● واذا كان ما أشير اليه أعلاه هو « الاعتبار الاميركي » الذي دفع الصين حثيثا نحو تقبل وتبني الانفراج في علاقاتها مع ألد اعداء الامس ــ الولايات المتحدة ، فان العلاقات البالغة التردي مع أقرب حلفاء الامس ــ الاتحاد السوفياتي ، ولدت مخاوف حقيقية لبكين وشكلت « الاعتبار السوفياتي » الذي حفزها الى الاقتراب أكثر من الولايات المتحدة . هذا كله بالاضافة الى « الاعتبار الياباني » الذي شغل حيزا ليس بالقليل في مخاوف وحسابات الصين الشعبية بعد تنامي قوة اليابان ووزنها الدوليين(٢٦).

المرتكزات النظرية للوفاق : ما هي ؟

وتتحلق هذه المرتكزات ، سوفياتيا وصينيا*، حول مبدأ « التعايش السلمي » . وقد تكرس هذا المبدأ عمادا للسياسة الخارجية السوفياتية في المؤتمر العشرين للحزب السوفياتي كما تأكد ، بعد ذلك ، في جميع المناسبات والمؤتمرات الحزبية وغير الحزبية . وبالامكان ــ تجنبا للتكرار وابتعادا عن الغوص في التفاصيل التاريخية ــ تلخيص القواعد الاساسية للموقف السوفياتي ، كما وردت في خطاب الرئيس نيكولاي بودجورني في حفل استقبال الرئيس الاميركي نيكسون في ٢٢ أيار ــ مايو ١٩٧٢ ، على النحو التالي :

« الاتحاد السوفياتي ، ومعه بلدان المجموعة الاشتراكية وجميع قوى السلام الاخرى ، يسارعون دوما الى الدفاع عن السلام ومن أجل تخليص الاجيال الحاضرة والمستقبلية من تهديد الحرب ومن كوارث النزاع النووي ومن اجل القضاء على مكامن الحرب .

اننا نقف مع تحول جذري باتجاه ارخاء التوترات القائمة في جميع قارات العالم ، ومن اجل تحرير الشعوب من عبء (التسلح) الثقيل ، ومن أجل تسوية سياسية سلمية للمشاكل عن طريق المفاوضات **مع الاخذ بعين الاعتبار أماني (طموحات) وارادة الشعوب وحقها الطبيعي في تقرير مصائرها دون تدخل او ضغط من الخارج.**

ومنذ السنوات الاولى للدولة السوفياتية الفتية ، تيقن مؤسسها ف. ا. لينين من الحاجة الموضوعية والامكانية (الفعلية لتحقيق) تعايش سلمي بين دول النظم الاجتماعية المختلفة . واليوم ، كما في الماضي ، الاتحاد السوفياتي مستعد لتطوير وتعميق علاقات التعاون التجاري والروابط ذات الفائدة المشتركة مع دول ذات نظم اجتماعية مختلفة ... والاتحاد السوفياتي يعتبر انه ممكن ومرغوب فيه (العمل من أجل) اقامة علاقات ليست جيدة فحسب بل وصديقة بين اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية والولايات المتحدة ، **وبالتاكيد ، ليس على حساب بلدان او شعوب (طرف ثالث)** ... وعلى (الاتحاد السوفياتي) والولايات المتحدة ، التصرف بطريقة تبعد خطر حرب كونية ، وتزيل آثار الحرب الباردة من العلاقات السوفياتية ــ الاميركية تؤدي الى تخليص علاقاتهما ، قدر ما هو ممكن ، من كل ما عقدها وازعجها في الماضي وحتى في الحاضر .

... اننا نتابع (سعينا) من وجهة النظر (القائلة) بأن المحادثات السوفياتية ــ الاميركية ، ستساعد في حل المشاكل العالمية الملحة لصالح الشعبين السوفياتي والاميركي (ولصالح) **شعوب جميع البلدان** ، ولمصلحة السلام العالمي »(٢٧).

ومع ان الموقف السوفياتي المعبر عنه في مبدأ « التعايش السلمي » موقف تم تبنيه والاعلان عنه والسعي اليه ــ سوفياتيا ــ منذ مدة طويلة ، فانه بقي ، الى حد بعيد ،

---

* لاسباب تتعلق بتشابه الحيثيات النظرية الخاصة بالربط بين مبدأ « التعايش السلمي » والوفاق الدولي **أولا** ، وبثانوية دور الصين الشعبية في النزاع الشرق أوسطي **ثانيا** ، ولكون مستوى تقارب الصين مع الولايات المتحدة دون مستوى الانفراج بين الاخيرة والاتحاد السوفياتي **ثالثا** ، وكي لا يثقل على القارئ بتفاصيل غير ذات تماس واضح بموضوعنا **رابعا** ، آثرنا قصر البحث في هذا القسم من الدراسة على الوفاق كما تجلى في العلاقات السوفياتية ــ الاميركية .